### يرتبط اسم الإنسانية بالمملكة العربية السعودية في مختلف المحافل الدولية , إذ تلقبها الصحف العالمية بمملكة الإنسانية نسبة إلى أياديها البيضاءِ الخيِّرةِ المتدفقةِ بالعطاء عبر عروقٍ خضراءَ لا تنضب أبدا .. وهي المملكة ذاتُها التي أنجبت ملكا وسعت إنسانيته العالم أجمع, فَمَلَكَ القلوب وتُوِّجَ ملكا للإنسانية , تاجٌ ظفر به الملك عبد الله بن عبد العزيز نسبة إلى سعيه الحثيث لمد يد العون لمساعدة البشرية بغض النظر عن الجنس أو اللون أو الدين , ويأتي في مقدمة ذلك السعي ما يشهده العالم اليوم من طفرة طبية تتفرد بها المملكة في ميدان عمليات فصل التوائم السيامية بقيادة طبية سعودية مؤهلة تأهيلا عاليا , وبإشراف مباشر ودعم لا محدود من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز , ما يعكس إنسانيته وشغفه بالخير وحبه للأطفال ومساعدته للمحتاجين داخل وخارج المملكة ، و يعطي صورة مشرقة عن سماحة وعطاء الدين الإسلامي الحنيف , لذا كان من غير المستغرب أن يسجل التاريخ لملك الإنسانية أن فتح المملكة لتكون مركزا عالميا لإجراء عمليات فصل التوائم التي تكلف الواحدة منها مليون ريال على نفقته الخاصة وذلك في رسالة حب منه للإنسانية جمعاء ..

### ( لقطات لإنجازات خيريه للمملكة بصحبة المغنى المعبر وتختتم بصور لتوائم سيامية تم فصلها بالمملكة 30ث )

### التوائم السيامية هو اسم ارتبط بظاهرة التصاق الأجنة , حيث يعتبر الأطباء هذه الظاهرة بأنها أحد العيوب الخلقية النادرة التي عُرفت منذ القدم والذي يوجب العطف و الاهتمام مقروناً بالعلم , وقد شكلت هذه الظاهرة تحدياً للمجتمع بشكل عام وللحقل الطبي بشكل خاص , واختلفت طُرق التعامل معها بين عطف واستنكار ونبذ عبر مر العصور والمجتمعات والديانات.. وينشأ هذا النوع من التوائم من مشيمةٍ وبويضةٍ واحدة لم يكتمل انفصالها , وتولد ملتصقة في منطقة أو أكثر من الجسد , وتُعد متشابهة ومتطابقة الجنس والصفات الوراثية.. وتأتي نسبة حدوث التوائم السيامية في الدول الغربية واحدةً من بين 50000- 200000ولادة , بينما في شرق وجنوب آسيا وكذلك أفريقيا بنسبة واحدةٍ من بين 14000– 25000ولادة , والسبب في ذلك يعود إلى كون تلك المناطق تزداد فيها نسبة حمل التوائم المتطابقة , وكلما ازدادت نسبة حمل المتطابق زادت فرص التوائم السيامية. ويأتي 70%منها من جنس الإناث , 60% منها تولد ميته , ويموت منها خلال أسابيع من الولادة 40%. .. والتوائم السيامية أنواع , فهناك التوائم الطُفيلية وهي التي يكون فيها أحد التوائم مكتملاً والتوأم الآخر فقط جزء من جسد يفتقد مقومات الحياة ، وسُمي بهذا الاسم لأن التوأم غير المكتمل يتطفل على أخيه التوأم المكتمل . وهناك التوائم المكتملة وهي أنواع , فمنها المتصلة بالصدر : ونسبة حدوثها تتراوح بين 40%-50% وهي الأكثر حدوثاً , وهناك المتصلة بالبطن :  ونسبة حدوثها تتراوح بين 30%-35% وتحتل المرتبة الثانية , وكذلك  المتصلة بالورك :  ونسبة حدوثها تبلغ 18% تقريباً , إلى جانب المتصلة بالحوض :  ونسبة حدوثها تصل إلى 6 في المئة تقريباً . وآخرها المتصلة بالرأس :  ونسبة حدوثها لا تتعدى 2% وهي الأقل حدوثا . أما النوع الثالث والأخير من التوائم السيامية فهو التوائم المتصلة بالأطراف السفلية , وهي أيضا تتنوع بين توأم ملتصق بطرفيين سفليين : لكل توأم طرف سفلي واحد , وتوأم ملتصق بثلاثة أطراف سفلية : لكل توأم طرف سفلي واحد والطرف الثالث مُشترك بينهما , وتوأم ملتصق بأربعة أطراف سفلية : لكل توأم طرفين سفليين , علما بأن الالتصاق لا يحدث لأكثر من جسدين في حالة حمل الثلاثة أو الأربعة أجنة , ويكون دائماً التوأمان الملتصقان متشابهين ولهما نفس الجنس إما ذكران أو أنثيان ..

### و بالنطر إلى التسلسل التاريخي للتوائم الملتصقة فقد سُجلت أول حالة من هذا النوع في عام 945م وقد كان لتوأم ارميني , غير أن أشهرها هو التوأم الذي التصق به اسم التوائم السيامية وهما (شانج) و(وانج) اللذان ولدا في مملكة سيام في عام 1811م لأبوين صينيين , وسيام هو اسم تايلاند القديم , وقد كان اتصالهما بسيط إذ كان يمكن فصلهما بعملية لا تتجاوز الساعة , لكن الخبرة في القرن التاسع عشر كانت ضئيلة إذ لم تمكنهما من الفصل , وسبب شهرة هذا التوأم بالتحديد يعود إلى كونهما غادرا سيام إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث عملا سنين طويلة في السيرك ، فعرفهما الناس جيدا نظرا للدهشة التي كانا يثيرانها بشكلهما وخفة حركتهما , وكانا يُعرفان بالتوأم السيامي ومن هنا شاعت التسمية. وبعد اعتزالهما السيرك عاش (شانج) و(وانج) في مزرعة في ولاية كارولينا الشمالية , وتزوجا شقيقتين إنجليزيتين , وأنجبا 22 ولدا بمعدل 11 ولدا لكل منهما ، وقد ماتا عام 1874م أحدهما بعد الآخر بحوالي ساعتين عن عمر ناهز63عاما.

### ويجدر الإشارة هنا إلى أن التاريخ الإسلامي لم يُوثَّق لدى العالم الغربي , غير أن الدراسات أثبتت ان أقدم حالة توأمٍ سياميٍّ بالتاريخ كانت في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه عام 638م , حيث سُجِّل توأمٌ بأربعة أطرافٍ علويةٍ وطرفين سفليين وعضوين تناسليين خارجين , وكان هذان التوأمان  ذكرين , وتوفي أحدهما بعد أسابيع من الولادة بينما توفي الآخر بعده بساعة. ويَحْكي التاريخ أن أولَ محاولةٍ لفصل التوائم كانت قد حدثت بطريقة الجزارين في ألمانيا 1495م , عندما توفي توأمٌ لأنثى تبلغان من العمر 10سنوات ملتصقتين بالرأس , تم فصلهما بالفأس , وعلى إثر ذلك توفيت إحداهما , وبعد ساعة من الفصل توفيت الأخرى . فيما جرت أول عملية ذكية ناجحة في فصل التوائم عام 1689م , وكانت عن طريق استخدامٍ ذكيٍّ لرباطٍ ضاغط , حيث كان يتم ضغط الرابط في كل أسبوع إلى أن تم الانفصال بعد عدة أسابيع , وهي طريقة يُستفاد منها اليوم لاقتلاع الناسور الشرجي

### ( لقطات لتوائم مختلفة بمصاحبة المؤثر 10ث )

### يصف المتابعون لمسيرة فصل التوائم السيامية في المملكة العربية السعودية بأنها نموذجٌ لرقي الدين الإسلامي وَ ِسْلمِ وإخاءِ وعطاءِ المملكة .. حيث تم في هذه المسيرة الإنسانية الاطلاع على 63 حالة حتى الآن , شملت 16 دولة و 3 قارات , وتم فصل 29 حالة منها , بينما تم الإشراف على 34 حالة قُرِّر عدمُ فصلِها لأسبابٍ طبية , وقد كانت الحالات التي تم التعامل معها تحمل درجاتِ التصاقٍ مختلفةً غايةً في التعقيد , وتصاحبها تشوهات خلقية تعيق الحياة أحيانا ، الأمر الذي دفع بالمملكة لتلبية أي نداءٍ لإنقاذ تلك الحالات المعقدة في مواقف كثيرة حتى ولو جاء همسا , بل وَجَدَّت السعودية في البحث عن هذه الحالات لتعيدها إلى واجهة العيش الطبيعي , كرسالة إنسانية سامية تؤديها المملكة تقربا إلى المولى عز وجل وابتغاء مرضاته دون أي أهداف دنيوية قد ترد إلى الأذهان ..

### ( حديث عن الغايات الإنسانية للسعودية من احتضان عمليات فصل التوائم السيامية 60ث )

### وفي 31 من ديسمبر من عام 1990م أبحرت سفينة النجاة للسياميين في رحلة البحث عن الحياة فأقلت على متنها طابورا من الحائرين فكان لها عند كل مرفأ قصة نجاح مذهلة , كان البعض منها اقترب من حكايا الغوص في بحار الظلمات لتطويع المستحيل , لأنه حمل بين ثناياه بصمات الإعجاز والإنجاز بدءا بقبول التحدي ومرورا بتنامي متطلبات التجهيز للعملية من جراحة إلى أخرى ووقوفا عند الأثر البالغ الذي طرزته أنامل الخير في أفئدة أرباب السياميين وانتهاء بأصداء الثناء والتقدير للمملكة والمليك كوجهين مضيئين أنارا للإنسانية دروبا من اليأس حالكة .. ولا زالت سفينة النجاة ترسو عند شاطىء الجزيرة منذ أكثر من عقدين من الزمن , تتماوج على دقات طبول النصر السيامي , باعتزازٍ سعودي , وأمانٍ سودانية , وأملٍ ماليزي وابتسامةٍ مصرية , وسرورٍ فلبيني , وحبورٍ بولندي , وضحكةٍ مغربية , وموالٍ عراقي , ودبكةٍ أردنية , وليوةٍ عمانية , وفرحٍ كاميروني , وتطلعٍ فلسطيني , وسعادةٍ سورية , وتحيةٍ فلبينية , وامتنانٍ جزائري لإنسانية الملك عبد الله بن عبد العزيز , الأب الحنون الذي كان دائما حريصا على الاطمئنان بنفسه على عمليات فصل التوائم ، بل وشد انتباه من حوله بإلمامه بأدق التفاصيل التي لديه عن الحالة والتي لا يعرفها والدا الطفلين نفسهما , كما اجتذبته النجاحات المتوالية في ذات الإطار فبادر بالحضور مُطْمَئناَ ومهنئاَ وملاطفا ومداعبا , في خطوة غير مسبوقة , وحُظوةٍ تغنت بها التوائم في حضرة الملك..

### ( لقطات لزيارة الملك عبدالله للتوائم ومداعبته لهم حسبما ذكرت الصحف مع خلفية موسيقية 40ث )

### وكانت أول ثلاثة مذاقات رائعة للنجاح قد غَرَسَت نبتتها بمستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض , حيث احتضن ولادة الحدث الطبي الكبير, إذ شهد عملية فصل توأم سيامي سعودي من الإناث تمت بنجاح

### ( انطباعات الدكتور عبد الله الربيعة حول أول عملية 45ث )

### وكان ذلك النجاح الكبير في العملية الأولى قد مثل دافعاً لمواصلة مسيرة العطاء العلمي والإنساني برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز فتبعتها جراحة أخرى للتوأم السوداني سماح وهبة في 8 / 2 / 1992واللتين ولدتا بالتصاق بمنطقةِ أسفلِِ الصدر والبطن والحوض ، وكان لكل واحدة منهما طرف سفلي واحد وتشتركان في طرف سفلي ثالث مشوه ، إلى جانب اشتراكهما في الجهاز التناسلي والبولي وفتحة الشرج والقولون والكبد ، واستغرقت عمليتهما ثماني عشرة ساعة متواصلة توجت بنجاح باهر .

### 

### ( انطباعات التوأمين السوداني بعد مرور 19 عاما على عملية فصلهما إن أمكن 40ث )

### ومن ثَمَّ شهد المستشفى نفسه العملية الثالثة لفصل التوأم السعودي سمر وسحر في 23 من ذي القعدة سنة 1415هـ الموافق لشهر إبريل من عام 1995م, وكانت التوأم تعانيان من التصاق بأسفل الصدر والبطن والحوض ولديهما عيوب خلقية بالقلب وانسداد بفتحة الشرج المشتركة ولكل منهما كلية واحدة وطرف سفلي واحد وتشتركان بطرف سفلي ثالث مشوه. كما أنهما تشتركان بالكبد ونهاية الأمعاء الدقيقة والقولون والمثانة البولية وكذلك الأجهزة التناسلية .. وقد استغرقت العملية 14 ساعة وانتهت بنجاح.

### ( انطباعات التوأمين السعودي بعد مرور 16عاما على عملية فصلهما إن أمكن 30ث )

### فيما عُهِد باستلام دفة القيادة في العملية الرابعة إلى مدينة الملك عبد العزيز الطبية للحرس الوطني بالرياض في 21 / 1 / 1998م للتوأم السعودي حسن وحسين واللذَين ولدا ملتصقين بمنطقة أسفل البطن والحوض ، و يشتركان بحوض واحد وجهاز تناسلي واحد وأمعاء غليظة واحدة ومثانة بولية متصلة ، كما أن اشتراكهما جزئي في الكبد ولكل منهما طرف سفلي واحد ويشتركان بطرف سفلي مشوه , وتمّ إجراء عملية لهما استمرت 19ساعة وتكللت بالنجاح ، وللأسف تسببت التشوهات التي كان يعاني منها حسين في وفاته ، إذ كان يجب زرع قلب له، إلا أنه لم يتم العثور على قلب مناسب ، ما تسبب بوفاته بعد 8 أشهر ، فيما حسن يعد اليوم من الطلبة البارزين في مسقط رأسه مدينة الليث ، ومن المتميزين في السباحة على مستوى المدينة.

### ( انطباعات ومشاعر التوأم حسن بعد 13 عاما على إجراء العملية 30ث )

### وفي عام 2002 الموافق 1422هـ أجريت بنجاح في مدينة الملك عبد العزيز الطبية للحرس الوطني عملية فصل التوأم السيامي السوداني الملتصق ( نجلاء ونسيبة ) واللتين ولدتا برأسين و أطراف علوية وسفلية مستقلة وسليمة , ولكل منهما حوض وجهاز تناسلي مستقل وسليم ولكنهما يشتركان في الكبد والتصاق بالجهاز الهضمي , وكانت العملية قد نقلت على الهواء مباشرة عبر دائرة تليفزيونية بالمستشفى , تابع خلالها الإعلاميون مجريات العملية التي كانت واحدة من العمليات النادرة , وقد كللت بالنجاح بعد نحو 11ساعة ..

### وتلاها في شهر أغسطس من عام 2002م عملية فصل للتوأم السيامي الماليزي أحمد ومحمد البالغين من العمر( 4 سنوات ونصف ) والتي أنهت معاناتهما جراء التصاقهما من أعلى الصدر والبطن والحوض مشتركين بالكبد والأمعاء والجهاز التناسلي , و بعد المكوث ساعات طويلة في العملية التي دامت 23 ساعة ونصف الساعة تحقق لهما ذلك .. يذكر أن جلالة الملك عبد الله بن عبد العزيز وجه آنذاك بتمكين الطفلين أحمد ومحمد من أداء العمرة مع والديهما في شهر رمضان من العام 1423ه على نفقته الخاصة

### ( لقطات للتوأم الماليزي بصحبة والديهما وهم يؤدون العمرة بصحبة المؤثر15ث )

### وفي يوم السبت 8 / 8 / 1424هـ الموافق 4 / 10 / 2003م جرت بنجاح عملية فصل التوأم المصري « تاليا وتالين » في مدينة الملك عبد العزيز الطبية بالحرس الوطني , حيث ولدتا ملتصقتين في أسفل البطن والصدر وتجويف البطن و لكل منهما قلب خاص مع وجود اتصال بسيط في أغشية القلب ووجود ثقب في قلب تالين بين البطينين . وكان الفريق الطبي قد حقق في هذه العملية زمناً قياسياً في عملية الفصل , حيث تمت خلال خمس ساعات بعد أن كان مقرراً إجراء العملية في خمس عشرة ساعة , وتميزت العملية بأنها أول عملية تنقل تلفزيونيا على الهواء مباشرة , وكانت وسائل الإعلام المصرية قد أثنت وقتها بلفتة السعودية الإنسانية وعبرت عن مشاعر البهجة والسرور , مشيدة برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حتى نجاح العملية , ووصفت هذا اليوم بأنه تاريخيٌ ويؤكد براعة الطب في السعودية وتقدمها عالمياً , وأن هذا الحدث أسعد الملايين من البشر وفتح الأمل أمام الحالات المماثلة في أرجاء المعمورة.

### ( مقاطع مما قيل من ثناء على الملك عبد الله في الفضائيات المصرية إن توفر20ث )

### ومن دولة الفلبين هذه المرة رعى ملك الإنسانية في شهر ذي القعدة من عام 1425ه الموافق 20 / 3 / 2004م ، في المدينة الطبية حالة التوأم السيامي الفلبيني برنسس آن وبرنسس ماي البالغين من العمر 4 أشهر , والقادمين من أسرة تعيش في قرية بورينقاي أوباو في مقاطعة سابو بالفلبين , وقد كُتب النجاح لعمليتهما التي استغرقت 8 ساعات بالرغم من انه كان مقرراً لها 16 ساعة , وكان التوأمان قد حظيا بزيارة الملك عبد الله بن عبد العزيز , وهو أمر دفع بفخامة رئيسة جمهورية الفلبين غلوريا أورويو لإبداء شكرها وتقدير الشعب الفلبيني لمبادرة الملك عبد الله التي اعتبرتها لمسة حنونة و إنسانية , وكان التوأم قد تبنّت حالتهما جمعية تنصيرية ، وعبر استغاثة في الإنترنت علمت المملكة بحالة التوأم الذي كان لنجاح فصله مردود إيجابي كبير للإسلام والمسلمين، خاصة بالنسبة للجالية المسلمة في جنوب شرق آسيا.

### وواصل « ملك الإنسانية » لمساته الأبوية الحنونة , ليؤكد للعالم مرة أخرى بأن للعمل الإنساني محطات ومراسٍ تفتح ذراعيها في كل زمان ومكان للباحثين عن طوق النجاة , وفي هذه المرة طارت مشاعره إلى بولندا حيث ولد التوأم السيامي « أولغا وداريا » البالغتان من العمر حينها 13 شهرا فتُرجمت في 2 / 11 / 1425هـ الموافق 3 / 1 / 2005م في عملية فكت ارتباط ملتصقتين بولنديتين بطول 15 سنتيمترا في العمود الفقري والحوض والقولون وفتحة الشرج والجهاز التناسلي واحتمال اشتراكهما في الجهاز البولي . وكان قد دخل تخصص جديد في هذه العملية وهو جراحة الأعصاب وقسم أعصاب الأطفال , وهو ما ساهم في نجاح عملية فصلهما التي استغرقت 18 ساعة .. وفي زيارة لخادم الحرمين الشريفين لمدينة الملك عبد العزيز الطبية للحرس الوطني بالرياض للإطمئنان على حالتهما الصحية عقب العملية أكدا بأن السعودية قدمت للعالم رسالة إنسانية يتمتع بها الإسلام والشعب السعودي النبيل ومعبراً عن فخره بما حققه الطب في السعودية , وأشار إلى أن هذه العملية تعبر عن تقديرٍ وحبٍ واحترامٍ للشعب البولندي الصديق.

### ( مقطع من تصريح الملك أثناء زيارته التوام البولندي 10ث)

### وكانت هذه العملية مقارنة بالعمليات السابقة قد حظيت باهتمام إعلامي عالمي كبير , خاصة من الصحف البولندية التي ثمنت وقفة الملك عبد الله , و شهدت مواقع الشبكة العنكبوتية البولندية ثناءً منقطع النضير لملك الإنسانية عبد الله بن عبد العزيز الذي غدا يمثل عنوانا بارزا لمملكة العطاء . وواصل البولنديون تقديرهم لجلالته فمنحوه وسام النسر الأبيض وهو أعلى الأوسمة لديهم , كما منحوه وسام الابتسامة من قبل اللجنة الدولية لوسام الابتسامة في بولندا , و وساماً آخر من اتحاد الصحافة السياسة البولندية وهو وسامٌ عاليٌ جداً لا يُمنح إلا في حالات نادرة , كما أُعطي جلالته المواطنة الفخرية لمدينة «قدويرش» وهي مدينة التوأم السيامي «أولغا وداريا» وسمي أحد شوارعها وإحدى مدارسها باسم ملك الإنسانية عبد الله بن عبد العزيز.

### وتلا فصل البولندي عملية فصل التوأم المصري آلاء وولاء بعد إدخال والدتهما مدينة الملك عبد العزيز الطبية للحرس الوطني بتاريخ 10 ربيع الأول 1426هـ الموافق 19 / 4 / 2005م كحالة طارئة , حيث أجريت لها عملية قيصرية . وتمت ولادة التوأم السيامي المصري واللتين أدخلتا قسم العناية المركزة للأطفال حديثي الولادة ، حيث كانتا ملتصقتين بأسفل الصدر وعظمة القفص والأضلع السفلية والبطن ومعاناتهما من عيوب خلقية كبيرة في القلب وخاصة لولاء , واشتراك في الكبد مع احتمال اشتراكهما في الأمعاء , بينما كان الجهاز التنفسي والبولي والتناسلي لديهما مكتمل وكذلك الأطراف العلوية والسفلية , ونظراً للمشاكل التي كان يعانيها قلب ولاء وحفاظاً على سلامتهما قرر الفريق الطبي سرعة فصل التوأم تحاشياً لزيادة هبوط القلب للتوأم. وفي يوم السبت 18 جمادى الأولى 1426هـ الموافق 25/ 6 / 2005م أجريت عملية فصل التوأم المصري التي استغرقت 18 ساعة وتكللت بالنجاح . وتعتبر عملية فصل المصريتين « آلاء و ولاء »هي السابعة التي يتكفل بها الملك عبد الله والعاشرة من نوعها في البلاد , وقد قام خادم الحرمين الشريفين بزيارة التوأم بمقر إقامتهما بغرفة العلاج المركز واطمأن على حالتهما و آنذاك أطلقت عليه الصحف المصرية «أمير الإنسانية»

### . وفي يوم السبت 4 / 2 / 1427هـ الموافق 4 / 3 / 2006م أجريت بنجاح عملية فصل التوأم المغربي حفصة وإلهام والتي استغرقت سبع عشرة ساعة ونصف الساعة

### ثم لحقتها عملية فصل التوأم السيامي العراقي (فاطمة وزهرة) في مدينة الملك عبد العزيز الطبية بالحرس الوطني في 11 من ذي القعدة 1427هـ الموافق 2 ديسمبر 2006. وبلغت نسبة النجاح 100% بعد الإنجازات الكبيرة في مسارها

### وشهد اليوم الرابع من شهر ربيع الآخر 1428 هـ الموافق 21 ابريل 2007 العملية رقم 13 في مسيرة فصل التوائم السيامية في المملكة , حيث تم فُصل التوأم الأنثوي الكاميروني فنبوم وشفوبو في مدينة الملك عبد العزيز الطبية للحرس الوطني في الرياض , و قد كانتا تشتركان أسفل الصدر والبطن والحوض عبر الكبد والجهاز الهضمي والتناسلي والبولي ولكل منهما طرف سفلي واحد وتشتركان في طرف ثالث مشوه .. واشتملت عمليتهما على عشر مراحل واستغرقت نحو 18 ساعة .

### وفي السابع عشر من شهر جمادى الآخرة 1428هـ الموافق 2 يوليو 2007م أجريت عملية فصل التوأم السيامي السعودي عبد الله وعبد الرحمن , وذلك بمدينة الملك عبد العزيز الطبية للحرس الوطني , حيث أمر خادم الحرمين الشريفين بتغطية تكاليف عملية فصلهما على نفقته الخاصة بعد تلبيته لنداء والدهما. وكان النجاح حليف العملية التي جرت لتوأم شريكاه ملتصقان في منطقة أسفل الصدر والبطن والحوض في الكبد والأمعاء والمسالك البولية والتناسلية وعظم الحوض ولكل منهما طرف سفلي واحد ويشتركان في طرف ثالث مشوه .

### ولحق بهذه العملية نجاحٌ أخر شمل عملية فصل التوأم الطفيلي السعودي ابتهال

### . وفي السادس عشر من شهر شوال 1428هـ الموافق 28 اكتوبر 2007م وجه خادم الحرمين باستضافة التوأم السيامي العماني صفا ومروة الملتصقتين عبر الرأس , وقد نجحت العملية ال15 في قطار عمليات الفصل السيامي , و التي تعد من أصعب العمليات على المستوى العالمي لوجود اشتراكات شديدة بأغشية المخ , وكان قد شارك فيها حوالي 22 شخصاً من تخصصات جراحة الأعصاب والتخدير والتجميل وجراحة الأطفال والتمريض والفنيين , وامتدت على سبع مراحل مستغرقة 18 ساعة متواصلة . وكان اشتراك التوأم في منطقة الرأس يعد حالة جديدة يواجهها الفريق الطبي والجراحي الذي استخدم خلال العملية أجهزة جديدة مثل الجهر الجراحي والجهاز الملاحي لجراحة المخ والأعصاب وجهاز الأشعة المقطعية وجهاز ديكسترسكوب الذي يستخدم لأول مرة في الشرق الأوسط بهدف تحديد التصاق المخ والشرايين , إضافة إلى تصنيع طاولة عمليات تلائم ظروف التوأم كون اشتباكهما كان بمنطقة حساسة وهي  منطقة الرأس وقد تم تصنيعها بمدينة الملك عبد العزيز الطبية للحرس الوطني , فيما اعتُبِر الحدث الإنجاز الأول في الشرق الأوسط

### . كما أجريت عملية لفصل التوأم السيامي المغربي (الصفا والمروة) في التاسع من شهر رجب 1429هـ الموافق 12 يوليو 2008حيث حقق الطاقم الطبي السعودي إنجازه بإنهاء معاناة الطفلتين المغربيتين الصفا والمروة الملتصقتين من جهة البطن في مدينة الملك عبدالعزيز الطبية في الرياض , واستغرقت الجراحة 8 ساعات ، وشملت 7 مراحل جميعها تمت بنجاح من دون مضاعفات تذكر , وقد استغرقت أكثر من الوقت المقرر بساعة ، بسبب وجود تشوه خلقي في قلب الصفا.

### . وفي يوم السبت 25 شوال 1429هـ الموافق 25 أكتوبر 2008م أجريت العملية الجراحية لفصل التوأم السيامي العراقي « إياد وزياد » في مدينة الملك عبد العزيز الطبية للحرس الوطني بالرياض وتكللت بالنجاح

### وشهد عام 1430 إجراء عمليتين ناجحتين بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الأولى لفصل توأم مصري سيامي يدعوان حسن ومحمود بتاريخ 28/ 2/2009 الموافق 4/03/1430.

### والثانية كانت عبارة عن جراحة نادرة لتوأم طفيلي سعودي

### وشهد عام 1431 إجراء 3 عمليات ناجحة الأولى كانت لفصل التوأم السيامي المغربي "عزيزة وسعيدة" , و اللتين كانتا ملتصقتين في الكبد والبنكرياس وأجزاء من الإثني عشر والأمعاء الدقيقة , وجرت عملية الفصل التي شارك بها 25 جراحاً وفنياً عبر 7 مراحل كانت أدقها المرحلة الرابعة الخاصة بفصل الكبد , نظراً لوجود تشابك تشريحي معقد في القنوات , وقد أدخل الفريق الطبي أجهزة معقمة إلى غرفة العمليات والتقط صوراً لهذه القنوات وقام بدراستها وتحليلها لاتخاذ القرار الصائب.

### أما العملية الثانية في نفس العام , كانت هي العملية الأبرز من بين أربع عملياتِ فصلٍ لتوأمٍ طفيلي مرت على المملكة , إذ جرت لتوأمٍ سيامي طفيلي من سوريا .. شراكة الطفلة السورية (سارة) مع التوأم الطفيلي تمثل في طرفين سفليين وحوض إضافي و مثانتين وثلاث كلى وأعضاء تناسلية مزدوجة وعيوب خلقية بالأمعاء الدقيقة , وقد انتهت تلك الشراكة بعد عملية استمرت قرابة السبع ساعات , وهي تعتبر من الحالات النادرة جدا .

### بينما الثالثة جرت للتوأم السيامي الأردني محمد وأمجد في عملية استغرقت نحو 7 ساعات في مدينة الملك عبدالعزيز الطبية بالحرس الوطني بالرياض. مسجلة الإنجاز رقم 27 لعمليات فصل التوائم السيامية السعودية .

### وفي نفس العام و تنفيذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وصل التوأم السيامي العراقي (زينب ورقية) إلى مطار القاعدة الجوية في الرياض, بعد أن تم نقلهما عن طريق الإخلاء الطبي السعودي من مطار بغداد الدولي لعلاجهما في مدينة الملك عبد العزيز الطبية بالحرس الوطني وقد قام الفريق الطبي والجراحي لفصل التوائم السيامية بإجراء عملية الفصل للتوأم العراقي قبل الوقت المحدد وذلك للحفاظ على حياة ( زينب ) , إذ كانت الطفلة السيامية رقية لديها عيوب خلقيه تعيق الحياة , حيث كانت تعاني من تشوهات في الرأس ووجود تكيس للسحايا كبير خارج الرأس , مع ضمور في الرأس وخروج لجذع المخ والمخيخ خارج الرأس مما أدى إلى وفاتها

### ( حديث للدكتور الربيعة حول أسباب وفاة رقيه 30ث )

### في17 مارس 2011 تم فصل التوأم السيامي الجزائري " إكرام وسارة " بمدينة الملك عبد العزيز الطبية بالحرس الوطني بالرياض , وقد نجحت العملية التي مرت بـ 9 مراحل شاركت فيها فرق طبية من مختلف التخصصات الطبية والقطاعات الصحية المختلفة ، واستمرت 10 ساعات متواصلة , وتعتبر العملية التي جرت لفصل التوأم السيامي الجزائري هي الـ 29 كما أنها كانت أول عملية فصل توأم جزائري في السعودية

### ( لقطات من عملية التوأم الجزائري مع خلفية موسيقية 10ث )

### لقد ساهمت إنسانية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز من خلال تبني ورعاية التوائم السيامية وعلاجها على نفقته الخاصة في المملكة العربية السعودية منذ مطلع عام 1998م ، في تكشف جوانب إيجابية عادت بنفعها على بلاد الحرمين وسمعة وقيادة وإنسانية شعب هذه البلاد الطاهرة , وكان من أبرزها إظهار التقدم الطبي عبر إجراء أعقد العمليات الجراحية وأصعبها ولساعات زمنية طويلة وعلى أيدي أطباء سعوديين مؤهلين تأهيلا رفيعا , وما كان لهؤلاء المبحرين أن يصلوا إلى المراسي الآمنة لولا عونُ المنَّان الذي ألهم ربانهم مهارة الإبحار السلس تحت مظلة إنسانية ملك الدار .. ربانٌ جعل من مشرطه ريشة مرهفة , ومن اشتباك المتلاصقين مساحة نقية رسم على جدرانها معزوفة الأمل في وداع الألم , وغنى بمسرحها مقطوعة الأمن في بلاد الأمنيات فكان باقتدار بطل رواية أوروبية قامت بكتابتها الأديبة الرومانية دومينيكا اليزل تعبيراً عن امتنانها لنجاحه في تلوين حياة التوأم السيامي , فأصبح مثار اهتمام وكالات الأنباء العالمية وهدفا لعدسات مصوريها.. إنه صانع الفرح د . عبد الله بن عبد العزيز الربيعة

### ( لقطات بصحبة المؤثر الموسيقي للدكتور الربيعة تظهر جوانب من نشاطاته الطبية الإنسانية 30ث )

### ولد معالي الدكتور عبدالله الربيعة في رحلة حج إلى الأراضي المقدسة في عام 1954م , وهو بن مدينة الرياض وفيها عاش طفولته ودرس الابتدائية , و كان طالبا متميزا نجيبا يثيرغيرة الكسالى من الطلاب , يُحكى أنه تعرض في صغره لحادث أثار نقطة مضيئة لمعت في ذهنه وشكلت حلما عاشه وعاش من أجله سنوات شبابه وكان ذلك عندما سقط من دراجته فشُجَّ رأسه , وحين ذهب إلى الجراح , خاط له الجرحَ بلا مخدر , مما سبب له ألما أكثر من ألم الجرح نفسه , عندها قال له والده الذي أحزنته معاناة صغيره " إن شاء الله تصبح يوما من الأيام جراحا تعالج الجروح بدون ألم" , لم تمر هذه الكلمة مرور الكرام في ذهن طفلٍ طالما انبهر بعالم الطب , فجعل من عشقه للطب ودعوة والده هدفا يتمثل دائماً أمام عينيه حتى عانقه عام 1979 في جامعة البيرتا في غرب شمال كند , وأراد من خلاله أن يصنع مجدا قادما للوطن الذي صنع منه رجلاً يُضرب به المثل في النجاح . كما أراد أن ينقش لبلده المملكة العربية السعودية موقعاً على خارطة العالم الطبية

### ( د. الربيعة يتحدث عن أهم المحطات في طريقه إلى المجد 120ث)

### , في عام م1979كان الدكتور / عبد الله الربيعة هو أول جراح سعودي متخصص في جراحة الأطفال , واليوم يعد أحد الأطباء المخضرمين في المملكة , وهو مطافٌ أوصله إليه ألمُ إبرةٍ ومبضعُ جراحٍ غُرِزَا في رأسه ذات يوم , وفضولٌ لرؤية مشرحةِ موتى انفرد به من بين كل الطلاب في زيارة لكلية الطب عقب الثانوية , وإيحاءٌ في رحلة البحث عن التخصص الأقرب إلى القلب ألهمه إياه أستاذه د. حسن كامل , فودع به حيرته , وزاوج عبره بين نقيضين هما صرخة الأطفال وقسوة الجراح , علاقة أضداد روضها الربيعة فيما بعد فغدت علاقةً حميمةً تجمع بين همسة الطفل ودفء الطبيب , حتى صار القاسم المشترك في نجاح عمليات التوائم السيامية النادرة التي احتضنتها السعودية منذ أكثر من 20 عاما وحتى اليوم , تمكن فيها من نقل خبرته التي كُتِب لها النجاح عبر العديد من عمليات التوأم السيامي , من خبرة فردية إلى خبرة وطنية سعودية استطاعت أن تستقل قطار العالمية بنجاح كبير, فأصبح معلما من معالم الثروة الوطنية التي تعتز بها البلاد وتفاخر.

### ( انطباعات الشارع السعودي عن الدكتور الربيعة60ث )

### وكان د. عبد الله بن عبد العزيز الربيعة قد تقلد العديد من المناصب الطبية في المملكة , غير أن أهمها سدة وزارة لصحة وفقا للأمر الملكي الصادر في 13/2/2009 إلى جانب شغله لمنصب المدير التنفيذي بمستشفى الحرس الوطني بالرياض ورئاسة الفرق الطبية التي تقوم بعمليات فصل التوائم السيامية في المملكة والتي عمل الربيعة على نقل عصارة تجربته إليها فاستلهمت خبرته وحسه الإنساني والوطني الذي سعى من خلاله وبعد أول عمليةِ فصلٍ لتوأمٍ سيامي إلى التوسع في هذه الخبرة لأنها تمثل تطورا وطنيا مشرفا , وحين توالى النجاح من عمليةٍ إلى أخرى بدأ التفكير بتحويل الخبرة إلى هدف أكبر من كونها عملية جراحية , بحيث تكون وطنية وتحتوي على دروس أخرى كتوطين الخبرة والعمل الجماعي وروح عمل الفريق الواحد والبعد عن الذات وبالتالي نقلها من خبرة وطنية إلى عربية وإسلامية وعالمية , وبالفعل كان له ذلك , حيث كان عدد أفراد فريقه الطبي في اول عملية يبلغ50 شخصا 20 منهم سعوديون , وفي آخر عملية أصبح الفريق الجراحي بكامله من السعوديين , بغض النظر عن النقص في كوادر التمريض والذي تسعى المملكة خلال الأيام القادمة لتغطيته عبر كوادر وطنية سعودية مؤهلة , كما عمل على بث روح العمل الجماعي الذي يضمن الاستمرار وتوالد الخبرة وتطويرها وتدريب الأجيال القادمة وكذلك تركيز الخبرة في مركز واحد لزيادة حجم الخبرة الوطنية المنافسة للعالمية .. ففيما بعض الدول تجري 5 عمليات للوصول إلى نتيجة فصل توأم , فالفريق الطبي السعودي تمكن من أن يجري ذلك في عملية واحدة وناجحة , وذلك يرجع إلى الدراسة العميقة والتخطيط الدقيق لكل العمليات التي يقوم بها الفريق إلى جانب الخبرة التي أعطتهم الثقة في إجراء عمليات الفصل , أضف إلى ذلك حالة التناغم التي يعيشها الفريق فيما بينهم قبل وأثناء وبعد إجراء العملية ..

### ( آراء لثلاثة من الفريق الطبي العامل إلى جانب الدكتور الربيعة عنه ومدى استفادتهم منه 20ث لكل واحد )

### ومن هنا غدت خبرة المملكة تمثل واحدة من أعلى الخبرات في هذا المجال في العالم كما هو مسجل علمياً ، بل ومازالت هي الأولى عالمياً في عدد الحالات التي أجريت فيها عمليات الفصل , ومرد ذلك كله يعود إلى الإمكانات الطبية المتوفرة والكفاءات السعودية المتميزة واللتين قفزتا إلى سابع سماوات التطور في تزامن مثير للإعجاب حتى أصبحتا وجهين براقين لمعدن طبي ثمين من الطراز الرفيع , وعلى إثره باتت الشئون الصحية بالحرس الوطني تمثل قبلة لكثير من الحالات من جميع قارات العالم , فحين تعتذر دولٌ عظمى لها باعٌ طويلٌ في عالم الطب عن الدخول في السباق للتنافس في مضمار فصلِ توأم سياميٍ بسبب تعقيدات الحالة كبريطانيا مثلا , وتصبح المملكة العربية السعودية وقدراتها هي فرس الرهان الأوحد الذي يخوض السبق , فهذا يعني بأنها تجاوزت المؤمَّل بمراحل طوال , كما هو الحال مع التوأم السوداني سماح وهبة اللتين كانتا تعانيان من التصاقات كبيرة ، وتنقلت بهما عائلتهما بين مستشفيات السودان وبعض الدول العربية وكذلك بريطانيا بحثا عن أمل لم يجدوه , وحين دب اليأس استسلم الأهل لأمر المولى عزَّ وجل مَنْ وسعت رحمته كل شيء , فكان أن شق لهم سبحانه ثغرة في جدار اليأس المغلق باتجاه المملكة ، وبتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (رحمه الله) تم تشكيل فريق طبي متكامل لإجراء العملية ، وبعد دراسة مستفيضة لحالة التوأم استمرت ثلاثة أسابيع , قرر الطاقم الطبي إجراء عملية فصلٍ للتوأم استمرت مدّة ثمانيَ عشرة ساعة ونصف الساعة تكللت بالنجاح , و الفتاتان اليوم من المميزات في الحياة , وقد أنهيتا المرحلة الثانوية بتفوق ، و رغم ما تعانيانه نتيجة وجود طرف سفلي واحد ، لكنهما تصعدان الدرج وتقومان بالأعمال اليومية بشكل طبيعي .. وهناك حالة التوأم الماليزي (أحمد ومحمد) الَلذَين تم إجراء عملية مبدئية لهما في ماليزيا ، وبعد معرفة صعوبة وضعهما نقلا إلى بريطانيا ، والتي بدورها اعتذرت عن إجراء العملية لصعوبتها ، وحين علمت السعودية عن الحالة من خلال نداء الاستغاثة الذي أطلقه والدا الطفلين ، وجّه خادم الحرمين الشريفين بنقلهما وإجراء العملية لهما ، ورغم صعوبة الالتصاق الذي امتد من الكتف إلى نهاية الحوض ، إلا أن الفريق الطبي بقيادة الدكتور الربيعة أثبت قدرة فائقة في التعاطي مع الحالة السيامية لتنجح بعد نحو 23 ساعة ونصف الساعة , وهو أطول زمن لعملية فصلٍ سياميٍ حتى الآن ..

### ( لقطات لعملية فصل التوأم السيامي الماليزي داخل غرفة العمليات مع خلفية موسيقية 15ث )

### أما الرهان الأقوى فكان مع حالة التوأم السيامي البولندي، والذي يئس الأطباء من إمكانية فصلهما ، واعتذرت أميركا ودول أوروبا عن إجراء العملية لهما، وعندما تبنّتها المملكة بتوجيه من الملك عبد الله بن عبد العزيز، شكك الفريق الطبي البولندي بإمكانية نجاح العملية ، مشيرين إلى إمكانية شللهما بحال لم يتوفيا خلال العملية ، إلا أن الله تعالى كتب للعملية النجاح، وكان لنجاحها أصداء طيبة في بولندا. .

### ( شهادة لأحد الأطباء الأجانب إن أمكن 60ث)

### لقد تمكنت المملكة بدورها الريادي في فصل التوائم , من إرسال رسائل لصورٍ إنسانيةٍ باهرةٍ يَحتذي بها العالم , في كيفية إعلاء القيم والمعاني الإنسانية النبيلة , فكان رجع صداها مجلجلا ينبىء بميلاد فجرٍ جديدٍ لرحيلِ رسالة السماءِ إلى ضفاف أخرى من العالم التواق إلى المحبة والسلام , فكان أول الغيث شهادةٌ بألا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ل"جميس ألكومسو" والد التوأم السيامي الكاميروني الذي أعلن إسلامه بعد مبادرة العاهل السعودي لأبنائه ونجاح عملية فصلهما , حيث يقول عن ذلك "حينما وطئت قدماي تراب السعودية ودخلت بصحبة توأمي مدينة الملك عبد العزيز الطبية ، شعرت بأريحية الاستقبال وبفيض مشاعر المحبة وحسن التعاون والإخاء.. لقد كنت أحمل اعتقادا سلبيا بأن العرب يتعاملون مع الآخرين بحسب ألوانهم " وحينها بدأ ألكومسو يقرأ عن سماحة الإسلام وتعاليمه وقيمه ومبادئه ونهجه في صياغة الحياة وسلوكيات الإنسان , وأحس بأنه يقترب من الإسلام كل يوم , ويرى فيه الدين الذي يحل مشكلات البشرية إذا ما طُبق بشكل صحيح , كما كان لمبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وزيارته للتوأم بالمستشفى الأثر الكبير في نفسه فأبدى إعجابه به و بإنسانيته وبالفريق الطبي وحسن معاملتهم وعنايتهم بالتوأم وبوالدي التوأم منذ لحظة وصولهم فأعلن ألكومسو إسلامه ومعه أعلن أن اسمه أصبح "عبد الله " .. وحين عاد بصحبة عائلته إلى قريته لبدء حياةً جديدة يستمد تعاليمها من دين الإسلام ، لم يمضِ إلا وقت قصيرً حتى أسلمت زوجته وبقية أسرته ، وبدأ ينشر في قريته التعاليم السامية والأحكام العظيمة لدين الإسلام , ليصل عدد المسلمين في قريته إلى ما يزيد عن ألف وخمسمئة مسلم ومسلمة .. وهكذا أعطى التوأم الكاميروني رسالة ودعوة للإسلام غير مباشرة , نتج عنها إسلام قرية بكاملها نتيجة لحسن المعاملة التي وجدها والدا التوأم من المملكة والمليك الذي لم يغفل هذه القرية , حيث تكفل بإنشاء مركز إسلامي ومدرسة ومركز صحي ليصبح هذا المجمع هو " مركز الملك عبد الله الإسلامي" .. وعلى الجانب الآخر فقد استفادت السعودية من عمليات فصل التوائم السيامية في تنشيط علاقاتها الدبلوماسية الخارجية , وهو ما يؤكد أن الطب غدا طرفا فاعلا في تنشيط العلاقات الدبلوماسية إذ يتم من خلال العمليات الجراحية والمساعدات الدوائية والعلاجية تأسيس أطر للتعاون بين البلدان ، مثل أي برنامج من برامج القنصليات والبعثات والسفارات .. وضمن هذا السياق يبقى نموذج العلاقة مع دول الشرق الأوروبي من أبرز الأمثلة على ذلك , حيث ظلت دول شرق أوروبا قبل وبعد سقوط الشيوعية بعيدة عن المجال العربي والإسلامي ردحا من الزمن , وربما يعود ذلك للتراكمات السياسية والثقافية التي نتجت عن تلك الفترة , غير أن هذا المسار بدأ يتغير سياسيا وبطريقة مؤثرة وفاعلة عبر التوأم السيامي البولندي " أولغا وداريا " فعلى إثر نجاح عمليتهما تلقى الملك عبد الله بن عبد العزيز من رئيس جمهورية بولندا جزيل الشكر لرعايته الموفقة وجهوده الطيبة , و قال إن هذه العملية سوف تترك الذكريات الدائمة واللطيفة لدى المجتمع البولندي , فكان أن امتدت جسورا التواصل السياسية والدبلوماسية على المستويين الشعبي والرسمي , ونضجت بلقاء العاهل السعودي مع الرئيس البولندي , حيث مثل هذا اللقاء أهمية تاريخية وسياسية وتجارية وثقافية , باعتبارها أول زيارة لملك سعودي لبولندا , وهو الشيء الذي ساهم وعزز روابط الصداقة بين بولندا والسعودية لاحقا , ولهذا فإن الطب أصبح يشكل حلقة داعمة ومؤثرة في علاقات , الدول ويمكن توسيع مظلتها والاستفادة منها بصورة أكبر وأشمل ..

### ومن هنا فإن الإنجازات الطبية السعودية التي تحققت في مجال التوائم السيامية أبرزت الوجه المشرق للكوادر السعودية الطبية وأكسبتها حضورا علمياً وإعلامياً دولياً ترتب عليه توقيع اتفاقيات طبية مع جامعات أوربية وعربية , حيث دُعيت المملكة من كثير من الجامعات العالمية لتقدم خبراتها في هذا المجال ، في كندا واستراليا وفرنسا وألمانيا وأمريكا وبولندا والعديد من الدول العربية , كخبرة علمية طبية ومنجز إنساني سُجل في صفحة ناصعة من سجلات مسيرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز..

### ( حديث للدكتور الربيعة حول خبرة المملكة في فصل التوائم السيامية ونشاطها لنقل تجربتها إلى العالم60ث )

### وهكذا فقد استطاعت المملكة العربية السعودية أن تصنع مجداً سعودياً عالمياً ، ابتكرته الروح السعودية الخلابة , ودعمته بدفء المشاعر قيادةٌ يسكنها الإنسان ويسيرها الضمير في زمن بخل باستنساخ نضيرٍ لها في عالم اليوم , وهندسته ضلعا تلو الآخر حتى تعددت زواياه وتسامت نواياه في مشاهد إنسانية مؤثرة ، بناتُ فكر طبيبٍ شكلته أحاسيسُ الطفولة فكان وفيا لها وصار نجما في سمائها تأبى أُفوله.

### 